١٦٤٢

المقتدر في المرة الاولى وبويع عبد الله بن المعتز بالخلافة دخل بعض الناس على ابي
جعفر الطبري فقال له ما الخبر قال له قد بويع عبد الله بن المعتز قال فمن رشح للوزا
رة قال محمد بن داود بن الجراح قال فمن ذكر للقضا قال الحسن بن المثنى قال فاطرق
قليلا ثم قال هذا الامر لا يتم ولا ينتظم قال وكيف فقال كل واحد من هولاء الذين
سميتهم متقدم في عصره على الرتبة في ابناء جنسه والزمان مدبر والدنيا
مولية وما ارى هذا الا الى اضمحلال وانتقاص ولا يكون لمدته طول فكان الامر
كما قال ورايت صحة قوله في اسرع وقت وحدثنا عبد الله النباجي قال دخل
ابن ابي ليلى على ابي جعفر المنصور وهو قاض فقال له ابو جعفر ان القاضي قد يرد
عليه من طوايف الناس ونوادرهم امور فان كان ورد عليك شي مختلف فقد
طال علي يومي قال والله لقد ورد علي منذ ثلاث امر ما ورد علي مثله اتتني عجوز
تكاد ان تنال الارض بوجهها او تسقط من انحنايها فقالت انا بالله ثم بالقاضي
ان ياخذ لي بحقي وان يعينني على خصمي قلت ومن خصمك قالت ابنة اخ لي
فدعوت بها فجات امراة ضخمة ممتلية فجلست منبهرة وذهبت العجوز ان تتكلم
فقالت الشابة اصلح الله القاضي مرها فلتسكت حتى اتكلم بحجتي وحجتها فان
لحقت في شي فلترد علي وان اذنت لي سفرت قال قلت اسفري فسفرت عن وجه
والله ما ظننت ان يكون مثله الا في الجنة فقالت اصلح الله القاضي هذه عمتي
مات ابي وتركني يتيمة في حجرها فربتني واحسنت التربية حتى اذا بلغت مبلغ
النسا قالت يا بنية هل لك في التزويج قلت ما اكره ذاك يا عمه اهكذا كان
قالت العجوز نعم قالت فخطبني وجوه اهل الكوفة فلم ترض الا رجلا صيرفيا
فتزوجني فكنا كانا ريحانتان ما يظن ان الله خلق غيري وما اظن ان الله
خلق غيره يغدو الى سوقه ويروح علي بما رزقه الله تعالى فلما رات العمة موقعه
مني وموقعي منه حسدتنا على ذلك وكان لها ابنة فسوتها وهياتها لدخول
زوجي علي فوقعت عينه عليها فقال لها يا عمه هل لك ان تزوجيني ابنتك قالت
نعم بشرط فقال لها وما الشرط قالت تصير امر ابنة اخي الي قال قد
صيرت امرها اليك قالت فاني قد طلقتها ثلاثا لا مثابة وزوجت ابنتي من زوجي

فكان يغدو اليها ويروح فقلت لها يا عمه هل تاذنين لي ان انتقل عنك قالت نعم
فانتقلت عنه وكان لعمتي زوج غايب فقدم فلما توسط في منزله قال لها ما لي
لا ارى ربيبتنا قالت تزوجت وطلقها زوجها فانتقلت عنا فقال لعلنا حقا
ان نعزيها على مصيبتها قالت فلما بلغني مجيه الي تهيات له وتشوفت فلما
دخل علي عزاني بمصيبتي ثم قال لي ان في بقية من الشباب فهل لك ان اتزوجك
قالت قلت نعم ما اكره ذلك ولكن على شرط قال لي وما الشرط قلت تصير امر عمتي
الي قال فاني قد صيرت امرها بيدك قلت فاني قد طلقتها منك ثلاثا بتة قالت
وقدم بثقله علي من الغد ومعه ستة الاف درهم فاقام عندي ما اقام ثم ان اعتل
وتوفي فلما انقضت عدتي جا زوجي الاول يعزيني بمصيبتي فلما بلغني مجيه تهيات
وتشوفت له فلما دخل علي قال لي يا فلانة انك لتعلمين انك كنت احب الناس
الي واعزهم علي وقد حلت لنا المراجعة فهل لك في ذلك قلت ما اكره ذلك ولكن
تصير امر ابنة عمتي بيدي قال فاني قد فعلت قلت فاني قد طلقتها منك ثلاثا
بتة اصلح الله القاضي فرجعت الى زوجي فما استعدا وها علي فقالت العجوز
انا قد فعلت هذا مرة وفعلت هي مرة بعد مرة فقلت ان الله لم يوقت في هذا وقتا
وقال الله عز وجل ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله وواحدة بواحدة
والبادي اظلم وقال القاضي ان زوج العمة لم يكن له ان يتزوج ابنة اخيها وهي في
حباله فارادت الجارية ان تتولى التفريق بينه وبينها استيفا لها ومجازاة لها
على فعلها قومي الى منزلك قال القاضي لا يحل الجمع بين المراة وعمتها لما وصفنا
من انها ارادت تشتفي غيظها مقابلة لها على ما ابتداتها به من الاساة حدثنا
داود بن رشيد قال قلت للهيثم بن عدي باي شي استحق سعيد بن عبد الرحمن
ان ولاه المهدي القضا وانزله منه تلك المنزلة الرفيعة فقال ان خبره في اتصاله
بالمهدي طريف فان احببت شرحته لك قلت قد والله احببت قال اعلم انه
وافى الى الربيع الحاجب حين افضت الخلافة الى المهدي فقال استاذن لي على
امير المومنين فقال له الربيع من انت وما حاجتك فقال انا رجل قد رايت لامير المو
منين اعزه الله رويا صالحة وقد احببت ان تذكرني له فقال له الربيع يا هذا ان القوم

Copyright © King Saud University